بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احسن كل مصنوع واتقن كل شئ والصلوة على محمد المبعوث من اشرف قبيلة وافضل حى المنعوت بالتفضل على كل حى وبعد فهذه رسالة معمولة فى بيان سر عدم نسبة الشر الى الله تعالى فنقول ومن الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ثبت فى صحيح مسلم ان رسول الله ﷺ كان يقول فى دعاء الاستفتاح لبيك وسعديك والخير من يديك والشر ليس اليك مجاز عن القوة المنصرفة ولا يخفى وجه التجوز على من له قدم راسخ فى علم البيان وتنبيها باعتبار تنوع التصرف فى العالمين عالم الشهادة المسمى بعالم الملك وعالم الغيب المسمى بعالم الملكوت ومن هذا اتضح وجه قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى على قراءة التثنية اى لما خلقته واحظ من عالمى الملك والملكوت وفيه اشارة الى حجية فضل آدم عليه السلام على المأمورين بالسجود له ممن لاحظ لهم من العالمين المذكورين وانما قال والشر ليس اليك ولم يقل والشر ليس منك لان وجوده منه غير ورد انه لا يوجد الا صوابا انه ليس شرا بالنسبة اليه تع وانما ذلك بالنسبة الى غيره تع والاضافة الى ماسواه وعلى هذا ورد قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شئ قدير حيث لم يقل بيدك الخير والشر بل خص الخير بالذكر فى مقام النسبة اليه تع وذكر الشئ العام للشر ايضا فى بيان تناول قدرته لماله صلاحية المقدورية وتحقيق ذلك ان الله تع خالق كل شئ فهو الخالق للعبد وما صدر عنهم وظهر منهم من الافعال والاقوال والعبد اذا فعل القبيح المنهى عنه كان قد فعل الشر والسوء والرب تع هو الذى جعله فاعلا له ذلك وهذا الجعل منه تع عدل وحكمة وصواب فجعله فاعلا خير وحسن والمفعول شر وقبيح فهو سبحانه بهذا الجعل قد وضع الشئ موضعه لما له فى ذلك من الحكمة البالغة التى يحمد عليها فهو خير وحكمة ومصلحة وان كان وقوعه من العبد عبثا ونقصا وهذا امر معقول فى المشاهدة فان الصانع اذا اخذ الخشبة العوجاء والحجر المكسور واللبنة الناقصة فوضع ذلك موضعا يليق به وبناسبه كان ذلك منه عدلا وصوابا يمدح به وان كان عوج ونقص وعيب يذم به المحل ومن وضع الخبائث فى موضعها ومحلها اللائق كان ذلك حكمة وعدلا وصوابا وانما

الشر

الشر والظلم ان يضعها فى غير موضعها ومحلها اللائق بها فمن وضع العمامة على الرأس والنعل فى الرجل والكحل فى العين والزبالة فى الكنيسة فقد وضع الشئ فى موضعه ولم يظلم النعل والزبالة اذ هذا محلها وبهذا التفصيل انكشف الحجاب عن وجه الجواب الذى ذكرناه بتغيير قوله تع ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك حيث قلنا فان قلت السيئة من الله تع كالحسنة والحسنة من العبد كسبا كالسيئة فما وجه الفرق بينهما قلت ان السيئة من حيث انها سيئة لا نسبة لها الى الله تع وقد ورد فى الحديث او يسيء عم قال ان الله تع هو المحمود فى جميع فعاله حاشاك حاشاك يا روحى فداك من فعل قبيح يناسبه وهتك الحسنى واذا عرفت ان الشر من حيث انه شر لا نسبة اليه تع فقد وقفت على سر دقيق لم يتنبه المفسرون فى قوله تع حكاية عن نفر من الجن انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا حيث انه عند ذكر ارادة الشر بصيغة المجهول صار فاعله عن الله تع وعند ذكر ارادة الخير بصيغة المعلوم صرح باسنادها اليه تع واعلم ان خلق الكافر ليس بقبيح وان كان الكافر قبيحا كما ان تصوير الصور القبيحة ليس قبيحا بل يدل على كمال حذاقة المصور وغاية مهارته فى صنعته وتحقيق هذا المعنى ان الحكم كما ان موجبها اتقان الصنع لا اتقان المخلوق على ما نبه عليه فى قوله تع صنع الله الذى اتقن كل شئ اى احكم صنعه فان بقاء صورة الجبال بعد ما دكت وصارت كالعهن المنفوش كما هو المذكور فى سياق الكلام دل على كمال الاتقان من جهة الصنع وهو تركيب الصورة فى المادة وهذا بنظم كل شئ قويا كان تركيبه كالجبل او ضعيفا كالنحل ولم يتنبه له من قال فى تفسيره احكم خلقه وسواه على ما ينبغى كذلك موجبها احسن الخلق لا احسن المخلوق ولهذا قال الله تع احسن كل شئ خلقه اى لم يقصر على قوله احسن كل شئ بل زاد عليه قوله خلقه فان فى زيادة التعريف حسن من المخلوق الى الخلق وله ايضا نفى التفاوت عن خلقه كما فى قوله تع ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت لا عن مخلوقه وقصور الصانع انما يلزم من القصور فى الصنع لا من القصور فى المصنوع لانه قد يكون دليلا على كماله ولقد اشار الى هذا الشيخ المحقق محى الدين ابن العربى قدس سره العزيز لا ينكر الباطل فى طرزه فانه بعض كمالاته وقال بعض العارفين على الله ن

الفارسی قصور صانع در بدی صنع است نه در صنع بدی زشتی خط زشتی نقاش نیست
بلکه از وی زشت هم بیهوده نیست قوت نقاش باشد انکه او هم تواند زشت کردن
هم نکو قال الله تبارک وتعالی ولو شئنا لاتینا کل نفس هداها ای ما نهدی الی طریق
النجاة من النار فی دار الفرار ولکن حق القول منا ای ثبت قضائی علی مقتضی الحکمة الآلهیة
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین لان جهنم مرتبة من مراتب الوجود فلا یجوز تعطیلها
وابقائها فی کتم العدم والحق الذی یلوح انواره من کوة التحقیق بقوة التوفیق ان فیض الوجود
من منبع الجود فائض علی الممکنات حیث استعده وتقبله وکما ان المنع فی الشئ بین
ممکن فکذلک فکذلک المتقرب فیهما ممکن والمنع فی احدهما دون الاخر ممکن وعطاءه تع
غیر مقطوع ولا ممنوع فان یده تع ملاء باطبر والکمال وخزانته مملوة بنفائس الجواهر والافضال
فلا بد ان یوجد جمیع الاقسام الممکنة واصل هذا ان الصفات الآلهیة باسرها تقتضی الظهور فی
مظاهر الاکوان والبروز فی مجالی الاعیان وکما ان الاسماء الجلالیة تقتضی البروز وتأبی الاستتار
فکذلک الاسماء الجلالیة تستدعی الظهور واظهار الآثار فکما ان اسم المعادی المغر تتجلی
فی مجالی نشاءة المؤمنین والابرار کذلک اسم المضل المذل یظهر فی مظاهر نشاءة المشرکین
والکفار واعتبر هذا فی سائر الاسماء والصفات تنکشف عندک لمعة من لمعات انوار الحقیقة
وتنشق نسمة من نفحات الاسرار الدقیقة والسؤال بان هذا لم صار مظهرا لهذا الاسم وذلک
لذلک الاسم مضمحل عند التحقیق فانه لو کان مظهر الذلک الاسم لکان هذا ذلک فافهم هذا السر
الدقیق واذا عرفت هذا فقد انکشف لدیک وجه ما ورد فی الحدیث الصحیح الآلهی من قوله ع
فمن وجد خیرا فلیحمد الله ومن وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسه وقفت علی معنی قوله ع
ان الله تع لا یظلم الناس شیئا ولکن الناس انفسهم یظلمون وذلک ان الله تع لما ذکر العصم
والمعمی الذین بدلان علی عدم استعداد الادراک اشعر الکلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد
لبعض فسلب الظلم عن ذاته لان عدم الاستعداد فی الاصل لیس ظلما لعدم امکان ما هو اجود منه
بالنسبة اما خصوصیة ذلک العین وهویته فکان عینه مقتضیا له فی رتبته من مراتب الامکان
کما لا یمکن للجماد مع جمادیته استعداد الادراک الانسانی وکان عینه مستدعیا لما هو علیه

من الاستعداد الجمادی ولا یطلب منه ما وراء ما فی استعداده فلا ظلم هذا اذا لم یکن فی الاصل
واما اذا کان فیه ثم بطل برسوخ الهیآت المظلمة فلا کلام فیه وکلاهما ظالم لنفسه اما الثانی فظ
واما الاول فلقصوره فی درجات الامکان ونقصانه بالاضافة الی ما فوقه کقصور الحمار مثلا
عن الانسان ونقصانه بالنسبة الیه لا فی نفسه فانه فی حد نفسه لیس بقاصر ولا ناقص علی ما
اشار الیه بعض الکاملین بالنظم الفارسی پیر ما گفت خطا بر قلم صنع نه رفت آفرین
بر نظر پاک خطا پوشش باد نفی الخطا عن الصنع فاصاب علی ما ترببانه واثبته فی المصنوع
ثم اشار بالاستتار الی وجه انتفائه عنه تع ایضا بنوع من الاعتبار ولنا فی شرح البیت
المذکور رسالة مفردة اوردنا فیها تفصیل الوجه المزبور واما الذی ذهب الیه اساطین
الحکمة وسلاطین المعرفة من ان الخیر یصدر عنه تع بالذات والشر بالعرض لما بینهما من الارتباط
کما بین الجوهر والعرض وقد لوح الی هذا المقال من قال الغیث لاح عن الغیث یعنی ما ینزل
فی وقته من قطرات الامطار مع ما فیه من فضاء الاوطار لاح عن الاخطار فی بعض الاقطار
ومعنی الکلام ان الخیر الکلی والنفع العام المقصود ان بالذات لا یتر کان لشر جزئی وضرر
خاص لا بد ان یفعلا بالعرض فان فی قوام العالم بالنظام المحکم لا بد من ظهور الشرور
وصدور الآلام وهذا لا ینافی الحکمة فان الطبیب الحاذق قد یستعمل فی ازالة المرض قالی
مولانا قدس سره العزیز شربت زوا زمیکا بنات بر مثال چوب بدان اندر
نبات فلا یضا وجه معقول الا تری ما قدمناه ادق وبالقبول احق وبالتلقی انفع ومقتضی ... للحکمة
اوفق والبق کما لا یخفی علی من تامل فیهما وانصف وبالتجنب عن التعسف اتصف
والله تبارک وتعالی
اعلم واحکم
تمت